Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب صغير مؤدّ إلى الفناء التمهيدى، باجتيازه يتمّ العبور من حضور إلى حضور، من واقع إلى آخر مغاير، بل . . من كون إلى كون، بابٌ ضيقٌ، لا ينبئ أبدا بما يليه، لا يتيح الولوج للقامة المنتصبة، لا بد من انحناء شديد، لعمق الصمت يمكن الإصغاء إلى صوته. هسيس يُرَى بالنظر.

سجنٌ إلى اليمين، عند الحافة، أول ما يقابل الداخل، وآخر ما يراه الخارج، فتحةٌ لا تتيح الدخول إلاّ للمنحنى، مخزن التمر، تمتد داخله ألواح خشبية بينها فرجات تتيح للعسل أن يتدفق إلى أوان خزفية، نرتقى درج سهل، محرض على الصعود، على الإيغال، عند مستوى مرتفع قليلا حجراتُ النساء، تحتهن مباشرةً السجنُ، سقفُه أرضيةُ جناحهن، أرصدُ الرغبات المكمورة والفورات المقموعة، والأحلام الكابيّة، أجيلُ البصر مصغيًا، أصغى إلى المتبقى لا أدرى أى تعبيرات مرت، بدت. دعت صاحبى أحمد يتساءل:

«فيه شىء»

نفيت، عاد يستفسر:

«أنت متعب؟»

قلت: أبداً. . أبداً.

لكنه بدأ يتخلف عنى، يتيح لى الانفراد، ولا يتكلم إلا نادراً،